

شرح قصيدة سما لك شوق بعدما كان أقصرا (1) - امرؤ القيس

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم مرة اخرى على القناة مع محمد صالح نعود مرة اخرى لتناول قصيدة من تراثنا العربي ونبين معانيها بشكل مبسط قصيدتنا لشاعر اللغة العربية الاول امرؤ القيس. اولها سما لك شوق بعدما كان اقصر - [00:00:00](#)

وهي الرابعة في ترتيب طبعة دار المعارف وحقيقة لو كان الامر بيدي لملأت القناة اولاً بكل قصائد امرئ القيس قبل ان انتقل لغيره قصيدة اليوم ذات مستوى عال جداً جداً تقف رأساً برأس مع المعلقات - [00:00:22](#)

قلنا ان حماد الراوية عندما اختار القصائد التي سماها المعلقات وضع شرطاً على نفسه ان يختار قصيدة واحدة لكل شاعر ولهذا اختار قفا نبيكي من ذكرى حبيب ومنزل لامرئ القيس ثم انتقل للشعراء الآخرين - [00:00:40](#)

ليختار واحدة لكل واحد منهم. ولو لم يضع هذا الشرط على نفسه لربما اختار قصيدتين او ثلاثة من ديوان امرئ القيس من ضمن المعلقات وربما تكون هذه احداها بالطبع. هذا على الاقل رأيي الشخصي وربما اكون مخطئاً - [00:00:57](#)

قصيدة اليوم قالها امرؤ القيس عندما ضاقت به السبل وهو يحاول استرداد ملك ابيه وقررت الذهاب الى قيصر الروم لطلب المساعدة والامداد بجيش يستعيد به ملكه ولكنه عندما خرج من جزيرة العرب واصبح في بلاد الشام التي كانت من ضمن املك قيصر احس بحنين شديد لبلاده ولاهله - [00:01:18](#)

واحس بالغربة في المكان الذي اصبح فيه والذي لا يعرفه فقال هذه القصيدة الجميلة واصفا فيها مشاعره ناحية قومه وبلاده التي تركها وراءه ومشاعره في المكان الذي اصبح فيه في نفس الوقت - [00:01:42](#)

ولهذا فهذه القصيدة بها خاصية فريدة. اذا ادركتها ستفهم ترتيب الابيات بها تستطيع ان تشعر بتذبذب مشاعر امرئ القيس في الابيات ومرة ثانية يتكلم عن مشاعره تجاه رحيل احبته وشوقه لهم. ثم يسرح بخياله ويتذكر شيئاً من الاماكن التي كان يزورها في حياته - [00:01:59](#)

قبل الحرب كبساتين النخيل ثم يعود الى وقته الحاضر ويصف الفتيات المسافرات بحزن ثم يتذكر فجأة واحدة من هنا ويلومها هكذا تراه يتذبذب وينتقل بسرعة بين حاضره وماضيه. بشكل يعكس الصراع والقلق الذي يشعر به - [00:02:21](#)

وفعل كل هذا بطريقة ساحرة جميلة وبالفاظ وحسن تشبيهات تحمل علامة الجودة الفنية والاسلوب المميز لامرئ القيس اذا هيا بنا نبدأ ونذكر انه اصبح الان في الشام والحت عليه الذكريات والحنين فبدأ يصف ما يشعر به - [00:02:41](#)

يقول امرؤ القيس سمع لك شوق بعدما كان اقصرا وحلت سليمة بطن قوم فعرعر سما يعني تصاعد بالتدريج اقصر اقصر يعني قلل او كف عما تفعل واخسر الكلام يعني لم يتكلم كثيراً - [00:03:02](#)

اي ان شوقه كان قليلاً في البداية سليمة يقصد اسم حبيبته سلمى وصغره هكذا للتدليل عرعر اسماء اماكنه يكلم امرؤ القيس نفسه ويقول تصاعد في قلبك الشوق للاحبة بعدما كان مقتصر او قليلاً - [00:03:24](#)

ووصفه بانه يتصاعد تدريجياً ادق. لان الشوق لا يهيج مرة واحدة. بل بالتدريج مع كثرة التفكير وكثرة الاغتراب داخل مكان جديد يكمل كلامه لنفسه. اما حبيبته سلمى التي تكلم عنها بصورة مدللة وسماها سليمة - [00:03:45](#)

واصبحت هي الاخرى لاجئة في ارض غير ارضها بفعل هذه الحرب ويتخيل خط سيرها في البلاد الواقعة شمال الجزيرة والتي اصبحت فيها الان. فيقول انها في بطن قوم ثم في عرعر - [00:04:05](#)

وعرعر مدينة معروفة بنفس الاسم حتى الان. وتقع شمال السعودية اذا وصف معان كثيرة في هذا البيت وصف شوقه الذي بدأ

يتصاعد تدريجيا في قلبه واصبح يضايقه. فيما اصبحت حبيبته سلمى لاجئة في بلاد اخرى - 00:04:20

بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمران اي من بني كنانة. اي انها ذات اصل وبلادها في وسط الجزيرة بانت يعني

ابتعدت غسان يشير الى دولة الغساسنة في شمال جزيرة العرب - 00:04:39

ويعمر حي من احياء العرب في تلك المنطقة يشير الى اصلها وموضع سكنها. فهي من كنانة وقد ابتعدت عنها. ومع ذلك فهو ما زال

يحمل ودها وحبها داخل صدرها واصبحت تجاور غسان ويعمر الذين يعيشون شمالا - 00:05:01

فهي ايضا قد اقتربت واصبحت تعيش اياما تعيسة وسوف يصبو تعاستها بطريقة غاية في الجمال والحزن في ابيات لاحقة في

القصيدا بعيني ضعن الحي لما تحملوا لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا - 00:05:20

ضعنا حي اي سفرهم الافلاج هي الانهار الصغيرة. وكذلك هي اسم مكان. وكذلك تايمر اسم مكان يقول ان منظر سفر الحي لا يزال

عالقا في عينه كأنه ينظر اليهم الان - 00:05:38

او انه تتبعهم بنظره وهم يرحلون ويركبون فوق ركائبهم. واذا كان يقصد الافلاج باسمه فهذا مكان ما زال موجودا بنفس اسمي في

السعودية في هضبة نجد وربما يكون هو نفسه لان هذه المنطقة كانت مكان اقامة امرئ القيس ومكان حكمهم. وبالتأكيد حيث كان

يسكن اقاربه واحباؤه - 00:05:54

قبل ان تضطرم الظروف للجوء شمالا ثم يقول وشبهتهم في الال لما تكمشوا حدائق دوم او سفينا مقيرا الان هو السراب الذي يظهر

في الصحراء وقت اشتداد الشمس ومعروف عنه انه يبدو كأن المكان يرتعش ويتراقص من بعيد - 00:06:16

تكمشوا اي اسرعوا في مشيتهم الدوم هو شجرة من فصيلة النخيل وشكله يشبه النخلة يخرج منه ثمرة الدوم ولكن يختلف عن

النخيل انه ينمو بشكل كثيف. فيخرج من الاصل عدة شجرات ضخمة كثيفة تحجب الافق - 00:06:39

سفين جمع سفن مقير اي مدهونة بالقار وهو الزيت الاسود الذي يجعل في باطن السفن ليمنع تسرب الماء لها وعادة فان السفن التي

تدهن بالقار تكون المجهزة للسفر الطويل المعنى انه شبه هذه القافلة الضخمة المغادرة في السراب من بعيد كأنها حدائق من شجر

الدوم - 00:06:58

قلت ان شجر الدوم كثيف ومتداخل وضخم واذا زرعت منه حدائق فانها بلا شك تكون ضخمة كثيفة وجه الشبه الذي يريده هنا هو

كثرة العدد والضخامة وشبهها ايضا في البيت كأنها سفين مقير - 00:07:23

اي سفن كثيرة اعدت للسفر الطويل ووجه الشبه هنا ان القافلة كبيرة وستسافر بعيدة مثل السفن المقيرة او ان منظر القافلة في

السراب الذي يشبه الماء كأنه سفن فوق الماء - 00:07:39

البيت فيه تشبيهات كثيرة وكلها جميلة اذا شبه بطريقة عبقرية حجم القافلة وكبرها بتشبيهين في بيت واحد كأنها حدائق دوم

ضخمة متشابكة وكأنها سفن كثيرة معدة للسفر فوق الماء بعيدا - 00:07:54

اي ان القافلة ضخمة فقد حملوا كل شيء وستسافر بعيدا لانهم يبدو انهم ذاهبون بلا رجعة او المقرعات من نخيل ابن يامن دوين

الصفا اللائي يلين المشقرا ثم يسرح بخياله قليلا في تذكر مشهد لحديقة نخيل يشبههم بها - 00:08:13

يبدو من وصفه انه زار المكان. لانه كان اميرا وغنيا فمن الطبيعي انه كان ينتقل في ارجاء الجزيرة ويزور المزارع والقصور نحو ذلك

المقرعات هي النخيل التي تبقى جذورها في الماء. فتكون اجود النخيل وتعطي افضل التمور - 00:08:35

ابن يامن اسم رجل يبدو انه يملك هذه النخيل. وقد ذكره طرفة ابن العبد ايضا فقال عدوية او من سفين ابن يامن يبدو انه كان رجلا

غنيا يضرب به المثل في الغنى ويسكن في اقليم البحرين في شرق الجزيرة - 00:08:54

الصفا هو اسم موضع وارجح انه يقصد مدينة صفوة الحالية في شرق السعودية هذه المدينة التي قضيت فيها طفولتي كاملة

واعرفها جيدا واعرف ان من اسمائها الصفا ويوجد بها نادي الصفا للالعاب الرياضية. وساقول لكم لماذا ارجح انها هي - 00:09:12

المشقر حصن قديم معروف. كان في شرق الجزيرة العربية في اقليم الاحساء قرب مدينة الهفوف الحالية وقد كان معروفا جدا فقد

حدثت فيه وقعة الصفقة وهي مذبحة قتل فيها رجال من بني تميم الذين ادخلوا داخل الحصن - 00:09:32

بواسطة عمال الفرس في هذه المنطقة اذا معنى البيت انه يشبه القافلة الكبيرة كانها كالنخيل المقرعات التي يملكها ابن يامن قريبا من الصفا وهذا المكان كما قال امرؤ القيس يلين المشقر اي بعد ان تتجاوز حصن المشقر - [00:09:51](#)

واذا تخيلت خريطة المكان فامرؤ القيس قادم من نجد حيث كان يسكن يمر اولا على المشقر في الاحساء ثم يليها الصفا. في موضع مدينة صفوة الحالية تقريبا. حيث توجد هذه النخيل قبلها بقليل. لانه - [00:10:11](#)

قال دوين الصفا وصفوة الحالية معروفة بانها يكثر فيها النخيل والزراعة سوامق جبار اثيث فروعها وعليها قنوانا من البسر احمر سوامق وصل للنخيل بانها طويلة مرتفعة جبار اي عظيمة الهيئة وضخمة - [00:10:27](#)

اسى الشعر اي غزر وطال. اثيث فروعها يعني ان فروع النخل غزيرة وطويلة عنوان جمع قنو وهو السباطة التي تحمل التمر البصر هو البلح او التمر الذي قارب على النضج. ولم يعد لونه اخضر - [00:10:48](#)

يكمل وصف النخل بصورة مكثفة فيقول انه نخل عال وضخم وفروعها كثيفة ويعاني ان يرفع فوقه سباطات من الاحمر التمر الاحمر الذي قارب النضج حمته بنو الرباء من اليا من باسيفهم حتى اقر واقر - [00:11:08](#)

اقر يعني منعته وحمته بسيوفها من ان يوصل اليه حتى اقر على حاله. وكمل نضجه واكمل جماله او قر او قرنت النخلة يعني ثقل حملها من التمر. واقرنت الدابة يعني ثقل ما تحمله - [00:11:29](#)

يقول ان هؤلاء القوم اصحاب النخل وهم بنو الرداء من ال يام حموا نخلهم الثمين النفيس بسيوفهم من اي اعتداء الى ان اكتمل نضجه تماما واثقل حملة فوق النخل وارضى بنو الرداء واعتم زهوه واكاماه. حتى اذا ما تهصر - [00:11:47](#)

اهتم يعني كمل وتم الزهو هو البلح الملون. والزهو ايضا هو العشب. يقال هذا رجل مزهوب بنفسه يعني معجب بنفسه وفيه انتفاخ الاكام ما يغطي النخل او يكمل به التمر لحمايته حتى ينضج - [00:12:09](#)

واصل الاكام اغلفة الطلع التي تظهر في البداية من قلب النخلة يعني تثني وتدلى يقول ان منظر النخل المثمر ارضى اصحابه من بني الرداء. وكمل جماله المثير للعجب وقنوانه وثمره. حتى اذا - [00:12:27](#)

ما ثقل بحمله يكمل المعنى في البيت التالي اطافت به جيلان عند قطافه تردد فيه العين حتى تحير جيلان هم قوم من غير العرب كانوا عمالا لكسرى يجمعون له ويعملون عنده في هذه المنطقة. وفي هذا الوقت كان اقليم البحرين اي شرق - [00:12:45](#)

الجزيرة واقعا تحت سيطرة الفرس يقول عندما اكتمل وحان قطافه طافت به قبيلة جيلان يتردد فيه عين الناظر حتى تتحير من فرط جماله هل تعرف هذا الشعور عندما تنظر لشيء شديد الروعة كقصر او مزارع خضراء - [00:13:07](#)

تظل تنظر اليها من فوق الى تحت ومن اليمين لليسا حتى تتحير وتندش وتحدثك نفسك من فرط جمال ما ترى. هذا هو ما يقصد هذا النخل المكتمل يسرق العين والنظر والعقل حتى تحتار من شدة جماله - [00:13:27](#)

والان بعدما سرح بخياله قليلا في وصف شكل النخل الذي شبه به القافلة رجع الى حاضره ونظر الى قافلة المسافرين اللاتي يقفن تحت السراب ويصفوهم في بيت جميل يحتاج منا الى بعض التركيز لنفهمه - [00:13:44](#)

كأن دمي سقف على ظهر مرمر كسا مسبد الساجوم وشيا مصورا الدمى هي الصور والتماثيل الصغيرة. سقف قالوا انه اسم مكان فيه تماثيل المرمر هو نوع من الرخام اللامع الابيض الذي به عروق حمراء او بنية - [00:14:00](#)

الساجون هو اسم لواد بعينه مسبد اي ان هذا الوادي له زبد وهي الرغوة البيضاء التي تكون فوق مياه السيول هو التزيين والخياطة فوق القماش مصور يعني فيه رسوم وتصاوير - [00:14:21](#)

اذا معنى هذا البيت انه شبه الفتيات الراحلات تحت السراب الذي يتراقص بالدمى التي تقف فوق لوح رخامي من المرمر والممرر يكون لونه ابيض فيه خطوط برتقالية او بنية. وهذا كلون الفتيات الواقفات في السراب - [00:14:38](#)

وجعل شكل المرمر كشكل الزبد الابيض في وادي الساجون الذي تتخلله الشوائم فوق الزبد كالرسوم المصورة هذا البيت فيه صور كثيرة. ولهذا ربما يكون فهمه صعبا في البداية. ولهذا ساكتبه مرة اخرى في وصف هذه الحلقة لتقرأ - [00:14:57](#)

شبه الفتيات الواقفات تحت السراب المتراقص الابيض بالدمى فوق المرمر الابيض. وهذا المرمر كزبد وادي الساجوم المزخرف

بالصور هنا اتوقف لهذه الحلقة لكي لا تطول اكثر من ذلك في الحلقة القادمة سيصف هؤلاء الفتيات بطريقة غاية في الرقي بحيث
تتمنى اي فتاة في العالم ان تحظى بهذه الحياة المرفهة - [00:15:14](#)

الاهتمام البالغ ولكن هذا سيكون في الحلقة القادمة فلا تنسى الاشتراك لتتابع معنا الان ساعيد ابيات حلقة اليوم لتتمكن من الفهم
والحفظ قال امرؤ القيس سمع لك شوق بعدما كان اقصر - [00:15:39](#)

وحلت سليمة بطن قوم فعرعرا بانت وفي الصدر ودها مجاورة غسان والحي يعمران بعيني ضعن الحي لما تحملوا لدى جانب الافلاج
من جنب تيمرا فشبهتهم في الال لما تكمشوا. حدائق دوم او سفينا مقيرا - [00:15:56](#)

او المقرعات من نخيل ابن يامن دوين الصفا اللائي يلين المشقرا سوامق جبار اثيث فروع وعلينا قنوانا من البسر احمر احمته بنو
الرداء من ال يامن باسيافهم حتى اقر واوقر - [00:16:23](#)

وارضى بني الربداء واعتم زهوه واكمامه حتى اذا مات هصر اطافت به جيلان عند قطافه تردد فيه العين حتى تحير كأن دمي سقف
على ظهر مرمر كسى مسبد الساجوم وشيا مصورا - [00:16:46](#)

شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم. لا تنسى الاشتراك على القناة والاعجاب بهذه الحلقة كذلك ان
اعجبك المحتوى يمكنك دعم القناة بزيارة صفحتنا على موقع باتريون - [00:17:09](#)

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:25](#)